

نشاطنا التوثيقي (6)... الأستاذ والمربي محمد قاسم محمد

مكان الزيارة: منزل الأستاذ والمربي محمد قاسم محمد في تجمع مزيريب في محافظة درعا

تاريخ الزيارة: 11 آب / أغسطس 2025

من دمشق انطلق فريقنا بزيارة توثيقية جديدة لتاريخ القرى الفلسطينية التي هُجِرَ ابناؤها إلى سورية، وكانت وجهتنا هذه المرة إلى المخيمات والتجمعات الفلسطينية في محافظة درعا، استقبلنا الحاج والمربي الفاضل محمد قاسم محمد وأبناؤه خير استقبال وبدأ الحديث بالتعريف نفسه وبقرية **غوير أبو شوشة**، ثم عرفناه بفريقنا وعملنا التوثيقي في مشروع موسوعة القرى الفلسطينية وموسوعة المخيمات الفلسطينية.

استرسلنا بالحديث عن قرية غوير أبو شوشة قليلاً وكيف كانت الحياة في قريته حتى عام 1948 كما سمع عنها من والديه وكبار السن آنذاك، ثم انتقلنا للوقوف على رحلة اللجوء والشتات من غوير أبو شوشة إلى القنيطرة السورية وصولاً إلى بلدة المزيريب شمال غربي محافظة درعا وعلى مسافة تقارب 12.5 كم عن مركزها، وكيف استقر بعض أبناء الغوير وغيرها من القرى والبلدات الفلسطينية من قضاء طبرية في بلدة المزيريب، وكيف كان استقبال الأخوة السوريين لهم.

تعايش الفلسطينيون والسوريون في المزيريب كما في مختلف أنحاء الجمهورية العربية السورية بكل تآلف وود، وتطورت العلاقات خلال السبعة عقود الماضية لعلاقات قوية وروابط النسب والمصاهرة التي لاتستطيع فيها التمييز بين السوري والفلسطيني هناك.

تحدث الأستاذ محمد بعدها عن دراسته وعمله في المزيريب ومن ثم عمله كمدرس في مختلف المدارس الحكومية السورية بعدة محافظات إلى أن تقاعد من إحدى مدارس محافظة درعا.

اختتمنا زيارتنا بالحديث عن تداعيات الثورة السورية على أبناء وسكان محافظة درعا منذ انطلاقها عام 2011 إلى أن سقط حكم الطاغية نهاية العام 2024، وذكر لنا الحاج وبعض أبناءه عن واقع حياتهم خلال تلك السنوات الطويلة من الظلم والاستبداد الذي مارسه نظام الأسد على محافظة درعا مهد الثورة والشهداء.

يتقدم فريقنا بخالص الشكر والامتنان من الأستاذ محمد وأبناءه على حسن استقبالهم وضيافتهم لفريقنا كما

نتقدم من الأخوة في لجنة مخيم درعا التنموية وعلى رأسهم الأستاذ ياسين تايه والأستاذ فايز الربيعي على مرافقتهم لفريقنا وتنسيق هذه الزيارة وإنجاحها.